

الفصل الأول

البث الفضائي العربي والتمهيد لظهور برامج المواهب

تمهيد

يتناول هذا الفصل مدخل إلى البث الفضائي في الوطن العربي وبداياته، مروراً بانطلاق القنوات الفضائية العربية، ومآلها وما عليها من مآخذ في ضوء الواقع العربي المعاصر، ويتناول الفصل نماذج لبعض القنوات الفضائية العربية وعلاقتها ببرامج اكتشاف المواهب، وكيف أنه بفضل تلك البرامج أصبحت بعض القنوات ذائعة الصيت، وفي النهاية يختتم الفصل بواقع البث الفضائي العربي وفقاً لأحدث الأرقام والإحصائيات.



تقنية البث الفضائي

التلفزيون الفضائي هو تلفزيون تقدمه وسائل الاتصالات عبر الأقمار الصناعية، ويستقبل بواسطة طبق القمر الصناعي وجهاز فك التشفير، ويتوفر في مناطق كثيرة من العالم، مجموعة واسعة من القنوات والخدمات، في كثير من الأحيان في المناطق التي لا تتوفر بها مزودي خدمات التلفزيون الأرضي أو الكابل.

أول إشارة للقنوات الفضائية كانت تنقل من أوروبا خلال القمر تلسار إلى أنحاء أمريكا الشمالية عام ١٩٦٢، أطلق أول سائل اتصالات تزامني، سينكوم ٢، في عام ١٩٦٣، وكان الأول في سائل اتصالات تجاري في العالم، انتلسات الأول (الملقب جون بيرد)، وأطلق إلى مدار متزامن مع يوم ٦ ابريل من عام ١٩٦٥.

كانت أول شبكة وطنية من المحطات التلفزيونية الفضائية، تسمى أوربيتا، أنشئت في الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٦٧، كانت تقوم على مبدأ استخدام سائل مولنيا لإعادة البث الإذاعي وتوصيل الإشارات التلفزيونية إلى المحطات الأرضية الهابطة.

أول سائل محلي في أمريكا الشمالية لحمل التلفزيون كان سائل كندا أنيك ١ الثابت بالنسبة للأرض، الذي أطلق في عام ١٩٧٢.

سائل ATS-6، كان أول سائل تجريبي وتعليمي وسائل بث مباشر في العالم، أطلق في عام ١٩٧٤.

أول سائل سوفياتي ثابت بالنسبة للأرض لحمل التلفزيون، كان اسمه Ekran، انطلق في عام ١٩٧٦.

البث المباشر عبر الأقمار الصناعية:

البث الفضائي المباشر، المعروف أيضاً باسم «مباشر إلى البيوت» هو تطور حديث نسبياً في عالم التوزيع التلفزيوني، و«البث الفضائي المباشر» يمكن أن يشير إلى

أقمار الاتصالات نفسها التي تقدم خدمة البث الفضائي المباشر أو الخدمة التلفزيونية الفعلية. عادة ما يشار إلى نظم البث الفضائي المباشر باسم نظم «الطبق الصغير».

ويمكن لنظم البث الفضائي المباشر معدلة أن تعمل على سواتل نطاق C واستخدمت من قبل بعض الشبكات في الماضي للالتفاف على القوانين التي اتخذتها بعض البلدان ضد استقبال إرسال نطاق Ku.

تستخدم معظم نظم البث الفضائي المباشر معايير DVB-S للإرسال مع خدمات دفع التلفزيون، ويتم تشفير تدفق البيانات ويتطلب امتلاك معدات الاستقبال، في حين أن تكنولوجيا الاستقبال هي الموجودة ماثلة، فإن تكنولوجيا البث التلفزيوني المدفوع مملكة، وغالبًا ما تتكون من وحدة وصول مشروط وبطاقة ذكية.

هذا الإجراء يضمن لمقدمي التلفزيون الفضائي أن المشتركين الوحيدين المصرح لهم يمكنهم من الحصول محتوى البث التلفزيوني المدفوع، ولكن في نفس الوقت يمكن أن تسمح للقنوات الحرة على الهواء أن تشاهد مع المعدات القياسية (مستقبل البث الفضائي المباشر دون وحدات الوصول المشروط) المتوفرة في السوق.

استقبال التلفزيون فقط:

ظهر مصطلح استقبال التلفزيون فقط، خلال الأيام الأولى لاستقبال القنوات الفضائية لتمييزه عن عمليات إرسال واستقبال القنوات الفضائية التجارية، كان هذا قبل أن توجد صناعة التليفزيون الفضائي.

القنوات الفضائية في ذلك الوقت كان يعتزم استخدامها بواسطة شبكات تلفزيون الكابل بدلًا من أن يتلقاها المشاهدين في منازلهم، حيث كانت نظم استقبال الفضائيات مصنوعة بشكل كبير من قبل الهواة والمهندسين.

ويعمل نظام (استقبال التليفزيون فقط) أساسًا على ترددات النطاق C والأطباق المطلوبة كانت كبيرة، عادة أكثر من ٣ أمتار (١٠ قدم) في قطر، وبالتالي أصبح نظام (استقبال التليفزيون فقط TVRO) غالبًا ما يشار إليه باسم التلفزيون الفضائي «الطبق الكبير».

مباشرة إلى التلفزيون المنزلي:

اليوم معظم زبائن التلفزيون الفضائي في الأسواق المتقدمة يحصلون على برامجهم من خلال مزود القمر الصناعي للبث المباشر (دي بي اس)، ويختار المزود البرامج ويبثها إلى المشتركين كباقة محددة؛ بهدف جلب عشرات أو حتى مئات من القنوات إلى الزبائن في شكل يمكن أن يقترب من منافسة من المحطات تلفزيون الكابل، خلافاً للبرمجة السابقة، فبث مقدم الخدمة رقمي تماماً، وهو ما يعني أن الصورة العالية وجودة الصوت ستيريو.

كان التلفزيونية الفضائي المبكر يبث في النطاق الترددي C— في النطاق الترددي ٣,٤ غيغا هرتز (غيغاهرتز) إلى ٧ غيغا هيرتز، ينقل البث الفضائي الرقمي البرمجة في نطاق تردد (Ku 10) غيغا هيرتز إلى ١٤ غيغا هرتز، هناك خمسة عناصر رئيسية تشارك في نظام مباشر إلى المنزل، نظام الأقمار الصناعية: مصدر البرمجة، ومركز البث، والأقمار الصناعية، وطبق استقبال الأقمار الصناعي، والجهاز المستقبل.



البث الفضائي العربي

إن القنوات الفضائية هي الجزء الأبرز في المشاهد الإعلامي العربي وقد قدمت هذه القنوات العربية نكهة جديدة في العمل الإعلامي من خلال التغطيات الإخبارية الآنية التي تتسم بالكثافة والسرعة للأحداث العربية والدولية اعتماداً على شبكات المراسلين المنتشرين في العواصم العربية وهو ما كان تفتقر إليه المحطات الأرضية.

لقد أصبحت القنوات العربية تعيش حالة تنافسية يفترض معها أولاء اهتمام كبير للمواد التي تقدمها وما يتطلبه ذلك من حرص على المذيع المتمكن وفريق الأعداد المتخصصة، والمحريين والمندوبين والمراسلين الذين يتقنون عملهم بمهنية عالية^(٤).

وقد ظهر الاهتمام العربي بامتلاك تقنية البث الفضائي التليفزيوني لأول مرة في عام ١٩٦٧ عندما أوصى مؤتمر وزراء العرب المنعقد آنذاك في تونس بضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة التي توفرها نظم الأقمار الصناعية في تطوير وسائل الإعلام العربية، وفي فبراير ١٩٨٥ أطلق القمر الصناعي العربي «عرب سات» معلناً دخول العرب نادي الأقمار الصناعي، وقد انطلق أول قمر صناعي للتليفزيون العربي في عام ١٩٨٥.

لكن البث التليفزيوني الفضائي لم يصبح شعبي حتى أوائل ١٩٩٠ عندما أصبح في مقدور الجمهور شراء الأطباق الفضائية، وحتى ذلك الوقت ظلت قنوات غربية تسيطر على *Western satellite channels dominated the television lineup* حشود التليفزيون العربي مثل النسخة العربية للـ *BBC* و«صوت أمريكا ومونتى كارلو» إلا أن دعم الدول الغربية لسياسات إسرائيل جعل محطاتها محل شك لدى المواطن العربي^(٥).

أطلقت مصر قمرها الصناعي الأول تحت اسم *Nile Sat* في أبريل ١٩٩٨ وأعدت له محطتين أرضيتين إحدهما في مدينة ٦ أكتوبر بالجيزة والأخرى في مدينة برج العرب بالإسكندرية، كما أطلقت القمر الصناعي الثاني *Nile Sat* ١٠٢ في سبتمبر ٢٠٠٠ بثلاث محطات أرضية إحدها في بيروت^(٦).

وبعد إطلاق القمر الصناعي المصري «نايل سات» وضعت مصر أقدامها بثبات على مشارف القرن الحادي والعشرين بكل تحدياته الإعلامية ومن بينها تحدى الإعلام المحلى في مواجهة الإعلام الكوكبي^(٧).



خطوات البث الفضائي العربي

وكانت على النحو التالي:

- وصول القنوات الأوروبية والأمريكية إلى بعض المناطق العربية وبخاصة منطقة المغرب العربي.
- سمحت باستيراد الهوائيات اللقطة وتصنيعها.
- بعض الحكومات العربية سمحت باستقبال قنوات الإخبار العالمية.
- بعض الحكومات بدأت باستخدام قنوات فضائية للربط بين أجزاء الوطن الواحد ومنها باللغة العربية وباللغات الأجنبية مثل قناة (Nile TV) المصرية باللغة الانجليزية والفرنسية.
- استخدمت الدول العربية القمر الصناعي العربي في تبادل الرسائل التلفزيونية العربية على غرار تبادل الإخبار التابع لشبكة «يورفيزيون» الأوروبية منذ ١/١/١٩٨٩.
- بعض الدول العربية قامت ببث القنوات الفضائية الأجنبية عبر تلفزيوناتها الوطنية مثل البحرين التي كانت تبث برامج تلفزيونات الخدمة الدولية للإذاعة البريطانية.
- نشأة القنوات الفضائية العربية بأنواعها المختلفة التي تعددت أشكالها وأهدافها، وأصبحت قوة تأثيرية بالغة في الحياة اليومية للمواطن العربي.



تطور البث الفضائي العربي

الإعلام التلفزيوني الفضائي العربي تطور في السنوات الأخيرة بخطوات سريعة وجريئة، أدت إلى تغيير كمّي وكيفي ملحوظ. هذا التغيير أدى إلى توسيع إمكانيات المشاهد لاختيار القناة والبرنامج المرغوب به. هذا التنوع عزّز مبدأ التعرض الانتقائي للبرامج التلفزيونية بما يتماشى مع الاحتياجات والرغبات المختلفة لجمهور المستهلكين العرب.

تعدد القنوات أدى إلى منافسة كبيرة لكسب الجماهير والمُعلنين، مما أدى إلى ظهور جانرات تلفزيونية جديدة وأنواع قنوات فضائية جديدة تسعى جميعها إلى جذب الجماهير ومن ثم المعلنين.

أولاً. تطور الأقمار الصناعية:

القمر الصناعي هو جسم أطلقه الإنسان ليدور حول الأرض بسرعة هائلة وذلك من خلال استخدام صاروخ حامل للقمر، هذا الصاروخ يستطيع الانطلاق في اتجاه وسرعة دوران الأرض حول محورها تبلغ سرعته ٨ كم في الثانية، وخلال دوران الصاروخ يقوم القمر بجمع المعلومات وإرسالها إلى الأرض.

الأقمار الصناعية تُستخدم لعدّة أهداف بعضها للتجسس، الرصد الجوي، اكتشاف الثروات الطبيعية تحت الأرض وأقمار الاتصالات التي تفي بخدمات الهاتف والفاكس والبث الإذاعي والتلفزيوني.

بدأ استغلال الإنسان للفضاء مع إطلاق أوّل قمر صناعي للفضاء عام ١٩٥٧، ومن ثم تطور المكوك الفضائي القادر على إطلاق القمر والعودة إلى الأرض مما يمكن من استخدامه أكثر من مرّة (عام ١٩٨١).

مع الوقت تطورت الاستعمالات الايجابية للأقمار الصناعية وبدأ استخدام الشبكات الفضائية التي مرت بمراحل عدّة من الاتصال المرحلي من نقطة إلى نقطة، ثم شبكات التوزيع وحتى تطور أقمار البث المباشر. التطور الهائل في الأقمار الصناعية أدى إلى تعاون دولي تزعمته الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي سابقاً.

وهكذا تأسست «الكومسات» (شبكة الاتصال العالمية التابعة لشركة الاتصالات الأمريكية) ومن ثم «الإنترنت سات» (المنظمة الدولية للاتصالات الفضائية المتمركزة في واشنطن) و«الانترسبونيك» المتمركز في موسكو.

يتم استقبال القنوات الفضائية في المنازل من خلال الكوابل أو أقمار البث، وهي كالتالي:

١- التلفزيون الكابلي: وهو نموذج للاتصال السلبي حيث يتم استقبال البث بهوائيات ومحطات صغيرة ومن ثم يتم توزيعها بالكوابل على من يريد استقبالها، وعادةً مقابل رسوم.

٢- الهوائيات: ازدياد قوة الأقمار الصناعية أمكن استقبال البث في البيوت مباشرة دون المرور على المحطة الأرضية أو ما يسمى أقمار البث المباشر. وقد قلّ البث عبر الأقمار الصناعية من تكاليف استقبال البث وإرساله ووسّع نطاق التغطية وكسر الحواجز الجغرافية، هذا الوضع الجديد أثار خوف بعض المجتمعات من «الغزو الثقافي» على ثقافتها وفي المقابل ظهر العديد من المؤيدين لهذا الانفتاح الثقافي.

ثانياً. الأقمار الفضائية العربية:

١- عرب سات: المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية: طرحت فكرة استخدام قمر صناعي عربي لأول مرة سنة ١٩٦٧ في مؤتمر وزراء الإعلام العرب في تونس وتطورت الفكرة حتى تم إنشاء المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية «عرب سات» في ابريل ١٩٧٦، وتعتبر المؤسسة

إحدى التنظيمات الحكومية التابعة لجامعة الدول العربية. المقر الرئيسي للمنظمة في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، ويتم تقديم وتبادل الخدمات الاتصالية (الاتصالات الهاتفية والفاكسات والبرقيات والنقل التلفزيوني والإذاعي) للدول الأعضاء في المؤسسة والتي يبلغ عددها ٢٢ دولة على رأسها المملكة العربية السعودية التي تساهم بـ ٣٧٪ من رأس المال، الكويت ١٥٪، ليبيا ١١٪، قطر ٩٪، الإمارات ٤٪، الأردن ٤٪، لبنان ٤٪، مصر ٢٪ (المعطيات بالنسبة لسنة ١٩٧٦ حيث أقر رأس مال ١٦٣ مليون دولار). قامت مؤسسة عرب سات حتى اليوم بإطلاق أربعة أجيال من الأقمار الصناعية:

- الجيل الأول: عام ١٩٨٥ ويتضمن ٥ أقمار عرب سات 1A، عرب سات 1B، عرب سات 1C، عرب سات 1D، عرب سات DR.

- الجيل الثاني: ١٩٩٦، عرب سات 2A، عرب سات 2B، بدر ١، بدر ٢.

- الجيل الثالث: ١٩٩٩، بدر ٣.

- الجيل الرابع: ٢٠٠٦، بدر ٤.

مع بداية انطلاقها عانت المؤسسة من مصاريف مرتفعة مقارنة بالإيرادات من القنوات المشغلة عليها، وبدأت بتحقيق الأرباح عام ١٩٩٦ مع إطلاق الجيل الثاني للأقمار الصناعية.

٢- نايل سات: تأسست الشركة المصرية للأقمار الصناعية عام ١٩٩٦ بقرار من اتحاد الإذاعة والتلفزيون الذي ساهم بـ ٤٠٪ من رأس مال الشركة، تمتلك الشركة ثلاثة أقمار للاتصالات:

- نايل سات ١٠١: أطلق عام ١٩٩٨.

- نايل سات ١٠٢: أطلق عام ٢٠٠٠.

- نايل سات ١٠٣: أطلق عام ٢٠٠٦.

من الجدير بالذكر أن غالبية القنوات الفضائية تبث عبر النابيل سات ما عدا القناة الفضائية المصرية التي تبث إرسالها عبر عرب سات.

ثالثاً. شبكات القنوات الفضائية العربية:

- ١- *MBC* مركز تلفزيون الشرق الأوسط: بدأ بثه سنة ١٩٩١ ومقره الرئيسي كان لندن حتى انتقل سنة ٢٠٠٢ إلى مدينة دبي للإعلام، وهو أول مشروع تلفزيوني خاص في العالم العربي ينطلق عبر الأقمار الصناعية. أنشئت الشبكة بتمويل من مجموعة آرا الدولية وصاحبها وليد بن إبراهيم، والشبكة تحوي العديد من القنوات: «القناة الرئيسية *MBC*، والقناة الإخبارية للشبكة قناة العربية، *MBC Action*، *MBC4*، *MBC3*، *MBC2*.
- ٢- شبكة *ART* شبكة راديو وتلفزيون العرب: بدأت بثها من روما عام ١٩٩٣، تابعة لشركة «دلة» البركة للشيخ صالح كامل والأمير الوليد بن طلال. استمرت الشبكة بالبث المفتوح ثلاث سنوات حتى عام ١٩٩٦ حين انتقلت إلى نظام البث مدفوع الأجر.
- الشبكة تحوي العديد من القنوات غالبيتها متخصصة مثل (قناة الأطفال، الحكايات، اقرأ، الموسيقى، المناهج، الأفلام وسبعة قنوات رياضية)، وانتقلت الشبكة إلى الأردن بعد شراء استوديوهات الأردن.
- ٣- شبكة *Orbit*: تتبع الشركة لمجموعة المارد السعودية التي يرأسها الأمير خالد بن عبد الرحمن آل سعود، المقر الرئيسي لها في الرياض.
- للشبكة أكثر من ٢٠ قناة متخصصة تبث باللغة العربية والإنجليزية. من قنواتها: الصفوة، سينما ١، سينما ٢، اليوم، المسلسلات، فن. *Cartoon*، *Discovery*، *Animal Planet*، *Boomerang*، *Disney*، *Network*.
- ٤- شبكة روتانا: بدأت بثها عام ٢٠٠٣، تتبع للأمير الوليد بن طلال، تضم أربع قنوات موسيقى مقرها لبنان وقناتين للأفلام مقرهما القاهرة. تأسست

شركة روتانا عام ١٩٨٧ كشركة إنتاج موسيقى عربية (تسجيل البومات توزيع وتسويق) مقر الشركة الرئيسي في جدة، قنوات روتانا هي: روتانا كليب، طرب، موسيقى، الخليجية، سينما وروتانا زمان.

٥- شبكة المجد: بدأت بثها عام ٢٠٠٢، مجموعة قنوات ذات ضوابط إسلامية خالية من الموسيقى ولا تظهر على شاشاتها النساء، تتبع لشركة المجد للبث الفضائي، يرأسها الشيخ فهد بن عبد الرحمن الشميري، بدأت بثها الرسمي عام ٢٠٠٣ وتبث من مدينة دبي للإعلام وتبث عدة قنوات: المجد العامة، المجد للقرآن الكريم، المجد العلمية، الوثائقية والمجد للأطفال.

٦- شبكة قنوات الجزيرة: شبكة قطرية بدأت بثها عام ١٩٩٦ بمعدل ٦ ساعات يوميا، اعتمدت القناة على مجموعة المحررين الذين عملوا في القناة العربية الدولية لهيئة الإذاعة البريطانية (BBC) وتعتبر أول قناة فضائية عربية متخصصة في مجال الأخبار، والجزيرة لها وضعها الخاص حيث أنشئت كقناة بدعم من الحكومة على أن تتحول إلى قناة استثمارية خاصة تبث من الدوحة.

قامت القناة بهدف تقديم إعلام عربي مستقل ينقل الأخبار بحيادية بشكل يتنافس مع القنوات الإخبارية الأجنبية وبفضل تكنولوجيا متطورة وإمكانيات كبيرة حيث وصل رأس مال مشروع إقامة القناة في بدايته إلى ١٣٨ مليون دولار.

في عام ١٩٩٩ بدأت الجزيرة تبث ٢٤ ساعة، وعام ٢٠٠١ افتتح موقع الجزيرة نت ليتحول إلى أحد المواقع الرئيسية للأخبار باللغة العربية، وأطلقت الجزيرة باقة قنوات رياضية عام ٢٠٠٣ جميعها مفتوحة، قناة الجزيرة للأطفال عام ٢٠٠٥، الجزيرة مباشر ٢٠٠٥، الجزيرة الدولية عام ٢٠٠٦ والتي تعتبر أول قناة فضائية عربية متخصصة بالأخبار وناطقة باللغة الإنجليزية، الجزيرة الوثائقية عام ٢٠٠٧ وهي أول قناة فضائية عربية متخصصة بالفيلم الوثائقي.

نالَت قناة الجزيرة شهرة كبيرة بسبب تغطية الحرب على أفغانستان وحرب العراق واستضافتها قوى معارضة عربية ومن هنا رفع مستوى حرية الصحافة في العالم العربي مما أدى إلى إغلاق مكاتبها في بعض المدن العربية.

قناة الجزيرة كان لها دور كبير في إعطاء منصات للعديد من القوى السياسية والدينية والثقافية التي عانت من الكبت الإعلامي في القنوات الحكومية المحلية.

وفي الوقت الحالي يوجد العديد من الشبكات التلفزيونية الفضائية التي تزخر بها الأقمار الصناعية العربية، إلا أن الشبكات التي سبق ذكرها تظل هي الشبكات الرائدة من حيث ظهورها واستمراريتها.

تصنيف القنوات الفضائية العربية:

أولاً. بناء على أنواع الملكية للقنوات الفضائية العربية:

١- القنوات الفضائية الحكومية (الرسمية): وهي قنوات تمتلكها الدولة وتديرها وزارات الإعلام في الحكومات العربية، والدولة تمول هذه القنوات من ميزانيتها بالإضافة إلى مصادر تمويل أخرى كالإعلانات، كما تُشرف الدولة على البرامج والمضامين لهذه القنوات.

من هنا نرى أن هذه القنوات تعبر عن سياسة الدولة حيث يحاول النظام من خلالها مخاطبة مواطني الدولة والجماهير العربية عامة والتعبير عن سياسته ومصالحه وموقفه تجاه القضايا الجماهيرية المختلفة. بعض الدول تمتلك قناة فضائية حكومية واحدة وأخرى تمتلك عدة قنوات.

٢- القنوات الفضائية الخاصة: وهي قنوات تمتلكها وتديرها رؤوس الأموال العربية (رجال أعمال، أصحاب مؤسسات تجارية، شخصيات عامة- سياسية، دينية).

ظاهرة القنوات الخاصة في العالم العربي كان لها دورها في كسر احتكار الدولة للإعلام مما أدى إلى تنوع كبير في البرامج والمضامين، وتحتل هذه القنوات المراتب الأولى لدى المشاهدين العرب، ومن ميزاتهما بشكل عام: مستوى تكنولوجي مرتفع، كوادر بشرية جيدة مدربة ومهنية، سرعة التغطية الإخبارية، ارتفاع مستوى حرية الصحافة والتعبير، وتعتمد هذه القنوات في تمويلها على رؤوس الأموال والإعلانات.

ثانيًا. بناءً على أنواع البرامج:

١- القنوات العامة: تتميز بتقديم مضامين متنوعة للجمهور كالأخبار، البرامج الثقافية، البرامج الترفيهية، المسلسلات والأفلام وغيرها.

٢- القنوات المتخصصة: وهي القنوات التي تسعى لمخاطبة جمهور مُحدد من خلال تقديم مضامين إعلامية مخصصة، وهناك نوعين من القنوات المتخصصة:

- قنوات متخصصة من حيث المضمون: أي قنوات متخصصة من حيث المضامين والمواد التي تقدمها مثل قنوات الأخبار، الأفلام، الرياضة، الموسيقى، المسلسلات.

- قنوات متخصصة من حيث نوعية الجمهور المتلقي: أي قنوات التي توجه مضامينها وموادها لشريحة اجتماعية معينة كقنوات الأطفال أو المرأة.

مرحلة التخصص هي إحدى سمات التطور والانفتاح الإعلامي وقد مرّت وسائل الإعلام بمراحل مختلفة من ناحية مخاطبتها الجمهور:

- مرحلة الصفوة (Elite) أي أن وسائل الإعلام تُخاطب الأفراد الأكثر تعليمًا وثراءً.

- مرحلة الحشد (Mass) أي أن وسائل الإعلام تُخاطب جميع القطاعات وشرائح المجتمع.

- مرحلة التخصص (*Specialization*) أي أن وسائل الإعلام تُخاطب قطاعات اجتماعية خاصة ومحددة لإرضاء احتياجاتها.

- مرحلة التفاعل (*Interactivity*) وهي المرحلة التي يستطيع فيها الجمهور التحكم بنوعية المضامين المُقدّمة عبر القناة واختيارها.

ثالثاً. بناءً على نوعية البحث:

١- القنوات الفضائية المفتوحة: وهي القنوات التي يستطيع الجمهور استقبالها عن طريق امتلاك الأقمار الاستقبال المباشر وبدون دفع رسوم مقابل المُشاهدة.

غالبية القنوات الفضائية العربية استقبال المباشر تبث إرسالها بشكل مفتوح من أجل التواجد على الساحة الإعلامية وجذب المُشاهدين من مختلف المستويات إليها.

٢- القنوات العربية المُشفرة: وهي القنوات التي لا يستطيع الجمهور استقبالها ومشاهدتها إلا بعد دفع رسوم مقابل المُشاهدة، وغالباً يستطيع المشاهد امتلاك باقة من القنوات التابعة للشبكة وليس مُلزم بامتلاك جميع قنوات الشبكة.

غالباً لا نرى قناة مُشفرة وإنما شبكة قنوات مثل شبكة Orbit وشبكة ART.



مميزات البث الفضائي العربي

البث الفضائي العربي كان له آثاره الكثيرة والمتنوعة على العالم العربي، تكنولوجيا الاتصالات والأقمار الصناعية وما يسمى اليوم بـ«عصر السماوات المفتوحة» هددت العالم العربي بقيمه وعاداته.

القنوات الفضائية العربية تصدت لهجوم القنوات الفضائية الأجنبية وللغزو الثقافي الغربي والعولمة التي غالباً ما تتنافى مع القيم والعادات العربية.

سنستعرض مميزات البث الفضائي العربي والتي يمكن اعتبارها إيجابياته:

- تعدد القنوات الفضائية العربية أدى إلى المنافسة وتطور العمل الإعلامي وتنوع المضامين أمام المشاهد العربي.
- القنوات الفضائية الإخبارية أدت إلى كسر هيمنة القنوات الغربية في مجال الأخبار ووفرت للجمهور العربي تغطية أحداث وأخبار بمستوى رفيع من ناحية التقنيات والمضامين، وأصبحت أحد المصادر الأساسية للأخبار على المستوى الإقليمي والعالمي.
- التخصص في القنوات والتزايد المستمر في عدد القنوات المتخصصة أدى توسيع مجال الاختيار أمام المشاهد العربي وإلى تلبية احتياجاته المتنوعة؛ فبالإضافة للقنوات المتخصصة في مجالات الأفلام، المسلسلات، الأخبار، القنوات الغنائية، الدينية، التعليمية وغيرها بادرت القنوات الفضائية العربية لدخول مجالات جديدة كالسياحة العربية، الطهي، الشعر العربي، الصقور وغيرها من التخصصات الخاصة بالواقع العربي.
- تطور تكنولوجيا الأقمار الصناعية والهوائيات أدى إلى انخفاض أسعار الهوائيات مما يزيد حجم الجمهور المتلقي للقنوات الفضائية ويقلل من اعتماد الجماهير العربية على الإعلام الحكومي.

- ارتفاع مستوى أداء القنوات الفضائية الخاصة لما تتمتع به من مستوى أوسع للحريات حيث تطرح وتناقش هذه القنوات العديد من الموضوعات التي كانت مُحَرمة للنقاش (تابو) في ظل الإعلام الحكومي ولذا نرى أن القنوات الفضائية الخاصة تحتل مراتب المُشاهدة الأولى عند المُشاهد العربي.
- تحقيق مبدأ التعددية بعد زمن طويل سيطرت فيه الرقابة على الآراء المطروحة وذلك من خلال الإعلام الحكومي الرسمي. الفضائيات العربية حدّ من قدرة الأنظمة العربية السيطرة على مصادر المعلومات وحجب المعلومات عن المواطن فأصبح للمواطن العربي الحرية لاختيار القناة والمعلومات.
- البحث الفضائي أدى إلى إقامة وتطوير مدن الإنتاج الإعلامي العربية الثلاث في القاهرة ودبي وعمّان. هذه المدن توفر تكنولوجيا متطورة جودة خدمة وتسهيلات مما جذب مئات القنوات الفضائية العربية للبحث منها وبعضها انتقل لهذه المدن الإعلامية بعد أن بدا البحث خارج الوطن العربي كشبكة MBC التي انتقلت من لندن إلى دبي وشبكة ART التي انتقلت من روما إلى عمان.
- ربط الجاليات العربية في الخارج بالأوطان العربية كذلك ربطنا نحن عرب إسرائيل بالعالم العربي من خلال اللغة والموسيقى والثقافة والعربية وتغطية أخبارنا على شاشات القنوات الفضائية خاصّة الإخبارية منها.
- تقريب اللهجات العربية المختلفة للجماهير العربية وتعزيز اللغة العربية الفصحى.



سلبيات البث الفضائي العربي

- الافتقار للتنسيق: عدم التنسيق بين القنوات المختلفة وإطلاق قنوات دون فحص للقنوات الموجودة وللاحتياجات لدى الجمهور العربي. مما يؤدي إلى كثرة القنوات التي تكرر ذات المضامين.
- تكرار المضامين الإعلامية: النقص في الإنتاج العربي وتعدد القنوات وساعات البث أدى إلى الاعتماد على الإنتاج المصري والاستعانة بالمضامين الأجنبية كل هذا أدى إلى تكرار المضامين وقلة الانتقائية.
- الاهتمام بالانتشار على حساب الجودة: غالبية القنوات تهتم بتوسيع انتشارها الجغرافي على حساب المضامين التي تقدمها.
- مضامين محلية لجماهير عربية: القنوات الفضائية الحكومية تشدد على القضايا المحلية مما يُبعد الجماهير العربية عنها خاصةً وأنها مُنغمسة في الدعاية للنظام.
- أحادية الطرح: انغماس القنوات الفضائية الحكومية في تمجيد الحكومات، وبث أهدافها ومواقفها وتغيب المواقف المخالفة لها؛ يؤدي بالمواطنين إلى اللجوء لقنوات أخرى لمعرفة أخبار بلدهم الصحيحة الغائبة عن شاشات بلدهم.
- قلة القنوات الموجهة للغرب: هناك نقص كبير في القنوات العربية الموجهة للجماهير الأجنبية والناطقة بغير العربية بالمقارنة هناك عدد كبير من القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية والموجهة للعرب.
- نسخ برامج أجنبية دون مراعاة التقاليد العربي: تقليد القنوات الفضائية الأجنبية في برامجها حيث نرى العديد من البرامج العربية المنسوخة عن برامج أجنبية مثل برامج الواقع والكليبات الصارخة التي تؤثر على أخلاقيات الشباب العربي وتغرس فيه قيم غريبة تُضعف انتماءه للحضارة العربية الإسلامية.

- غياب الحريات: غياب حرية الصحافة والتعبير عن القنوات الفضائية الحكومية رغم برامج الحوار والسياسة في بعض منها، حتى القنوات الخاصة تفقد الحرية لأنها تخضع هي الأخرى لضغوطات الحكومة السياسية إضافة إلى الضغوطات الاقتصادية من رؤوس الأموال.
- مضامين هابطة لجني الأرباح الماديّة: سيطرة السعي وراء الربح المادي على القنوات الفضائية العربية الغنائية مما أدى إلى مضامين هابطة المستوى من ناحية فنية ومن ناحية التشديد على عامل الإثارة، أيضًا نرى استعمال واسع لرسائل الـ SMS، والاتصالات الهاتفية في هذه القنوات لجذب الجمهور.
- انفلات إعلامي بدل انفتاح: استغلال مناخ الانفتاح الإعلامي في الدول العربية على يد قوى سياسية، طائفية ودينية التي قامت بإطلاق قنوات لا هويّة واضحة لها تسعى إلى تسويق فكر معين دون أهداف واضحة ومضامين جيّدة ودون مراقبة، مما أدى إلى الشعور بوجود انفلات إعلامي وليس انفتاح^(٨).



أهمية القنوات الفضائية

- ١- إن القنوات الفضائية تجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية مما يزيد من قوة تأثيرها.
 - ٢- إن القنوات الفضائية تتميز بقدرتها على جذب المشاهد وخاصة المراهقين وتحقيق درجة عالية من المشاركة من خلال ما تقدمه من مواد تعليمية وترفيهية إضافة إلى التأثير الاجتماعي الذي تقوم به.
 - ٣- تتعامل مع المشاهد مباشرة، فالمرسل في هذه الوسيلة يخاطب المستقبل وجها لوجه، حيث يخزن الوقائع والصور ويختصر الزمن بين وقوع الأحداث وعرضها على المشاهدين مباشرة أو بعد حين.
 - ٤- إمكانية نقل الأحداث الاجتماعية على الهواء ساعة وقوعها ونقل الكثير من الجوانب الثقافية والمعنوية والمادية للمشاهد ونقل خبرات الأشخاص ذوي المواهب والتخصصات النادرة، وإلقاء المحاضرات وعرض البرامج والندوات والأفلام العلمية والوثائقية والتاريخية ونقل حياة الشعوب وأساليب حياتها.
 - ٥- الصورة المتحركة الناطقة التي تقدمها القنوات الفضائية تجعل المشاهد يتابع الأحداث في مكانه دون أن يكلف نفسه عناء السفر أو الخروج من منزله للبحث عنها، مما يوفر الوقت والجهد والمال.
 - ٦- تتميز القنوات الفضائية بقدرتها على تحويل المجردات إلى محسوسات، وتعد وسيلة جذابة للكبار والصغار، فهي تمتلك القدرة الفنية التي تمكنه من تحويل الخيال إلى صورة واقعية والواقع إلى خيال فهو وسيلة ناجحة للدعاية والإعلان.
- وفي المنطقة العربية كان النظام الإعلامي العربي يستقبل الرسائل المرئية كوسيلة اتصال حديثة، ومن الضروري الإشارة إلى نقطتين لعبتا تأثيراً كبيراً في نشأة القنوات الفضائية العربية وهما:

- ١- أن القنوات الفضائية أصبحت ضرورة إعلامية لعالمنا.
 - ٢- تفهم القادة للتأثير الذي تقوم به القنوات الفضائية كوسيلة مهمة لإدارة الشعوب سياسياً واجتماعياً إن وسائل الاتصال الجماهيري لها تأثير على النشء وبالأخص القنوات الفضائية، فقد أصبحت ذات أهمية بالغة الأثر ليس على الصعيد الإعلامي فحسب وإنما على جميع أنماط الحياة، فهي تعمل بطريقة أو بأخرى في التأثير على حياتنا سلباً أو إيجاباً، فلو أحسن استغلالها فسوف تكون ذو تأثير فاعل في تشكيل سلوك النشء وإذا لم تستغل الاستغلال الجيد فأنها ستكون معول هدم للأبناء.
- إن الدور الذي تقوم به القنوات الفضائية في الحياة الاجتماعية والثقافية مغير لسلوك الأفراد والمجتمعات المعاصرة بسبب تأثيرها الكبير في تشكيل مفاهيم الناس وتصوراتهم عن كافة شئون الحياة، بالإضافة إلى ما تقوم به من تزويد الأفراد بالخبرات المتنوعة في كثير من المجالات.



أبرز مظاهر التغيير التي تمارسه القنوات الفضائية على المجتمع

- ١- خطورة ما تبثه القنوات الفضائية من الدول المرسله التي تملك وتدير مثل هذه القنوات والبلدان التي تستقبلها مما يجعلها في وضع المتأثر، بسبب الفوارق الثقافية والاجتماعية الكبيرة بينهم، وهو وضع خطير خاصة إذا علمنا أن ٨٠٪ من الأخبار والمادة الإعلامية تأتي من الدول الصناعية في مقابل ١٠-٣٠٪ من البلاد النامية وهذا الزخم الهائل من المواد الإعلامية ينبئ بعواقب وخيمة اجتماعية وثقافية بل حتى سياسية وأمنية.
- ٢- إقصاء الثقافات المحلية حيث تعتمد وكالات الأنباء العالمية التي تسيطر عليها الدول الصناعية وتخضع لثقافات البلاد الموجودة بها فأن الملاحظ أن الدول المنتجة للمادة الإعلامية تنزع إلى إهمال الثقافات الأخرى ولا تعرض منها إلا ما هو طريف وعجيب، وأثر ذلك على المتلقي الذي يرى أن الثقافة المنمقة المعروضة أولى من ثقافته التي تفرض عليه بهذه الصورة فيزهد بهذه إلى تلك.
- ٣- تجزئة الثقافة المحلية، لأن الأخبار والمادة العلمية المتعلقة بالثقافات المحلية تأتي مبسطة ومجزأة بل وأحيانا مشوهة ومجافيه للواقع ومن الممكن أن تشير إلى أن النظام الإعلامي بطابعة المثير والمؤثر والمعلومات المتعددة والمتنوعة وغير المترابطة تؤدي إلى تفتت التنشئة الاجتماعية.
- ٤- تعدد القنوات الفضائية وفيه خطورة ملحوظة على الثقافات الوطنية وذوبانها أو طمس بعض معالمها في ظل هذا الفيض الإعلامي الموجه لصالح ثقافة البلدان المنتجة مع ما يتبعه من تنميط ثقافي وتصدير لمثل عليا ونماذج وأبطال وسلوكيات وتوجهات وقيم وأسلوب حياة وافدة ومفروضة بشكل فوق يمس

بعض أساليب الحياة الاجتماعية وقد يغطي على ملامح الثقافات الوطنية التقليدية.

٥- التأثير المباشر على التنشئة الاجتماعية فالأمر الملحوظ أن تأثير القنوات الفضائية أو الاتصال الجماهيري في عمليات التنشئة الاجتماعية قد بدأ بارزا حيث دخلت القنوات الفضائية كل بيت وخاطبت كل فرد صغير وكبيراً واقتحمت كل الميادين فتغيرت القيم وتبدل السلوك الجمعي.

٦- أدت القنوات الفضائية إلى قولبة فكرية وحياتية يخشى أن تنال من متانة الخصائص الذاتية للثقافة المحلية وفي ابسط الأمور قد تمس القيم الاجتماعية للمتلقي نفسه لقد اقبل الشباب السعودي على القنوات الفضائية بقبول كبير، أو بمعنى آخر ليست مرفوضة من كثير من الأسر كما لوحظ أن معظم أفراد الأسر يشاهدون القنوات الفضائية في المنزل؛ مما يؤكد أن المجتمع لديه رغبة في مشاهدة البث المباشر عبر الأقمار الصناعية، وهذا أمر يتعاضم أثره إذا كانت كثيراً من الأسر تفتقد إلى وضع حدود لما يتلقى في المنزل.

بعض الجوانب الإيجابية للقنوات الفضائية في الآتي:

١- تجديد الثقافة الوطنية الراكدة بتطعيمها بنماذج وتطلعات عصرية جديدة تتعلق بالإبداع والأداء الرفيع والإيقاع السريع، مع تشجيع التبادل الحضاري، ونشر التسامح الثقافي بين الأمم والشعوب.

٢- تطوير وسائل الاتصال المحلية وبالذات وسائل وأجهزة استقبال البث الفضائي، حيث تفرض القنوات العالمية منافسة مما يستدعي ضرورة تحديث أساليب القنوات الفضائية المحلية والإقليمية.

٣- التقليل من السيادة الإعلامية الكونية التي تسيطر عليه الدول الكبرى من خلال وكالات الأنباء التي تتحكم وتسيطر عليها فضلا عن إنتاج الأفلام والبرامج، الأمر الذي يتضمن مزيدا من الدعوة إلى التحرر والانطلاق، لتزويد المجتمعات والشباب بالبرامج والمعلومات التي تساعد على حرية الاختيار.

الآثار الإيجابية للبث المباشر من خلال الفضائيات على المجتمع العربي فيمكن تحديد أهمها في المجالات التالية:

- ١- الأخبار السياسية والاجتماعية، حيث ساعدت قنوات البث المباشر للمشاهد العربي فرصة التعرف على الأنباء والأحداث العالمية لحظة وقوعها، والتعاشي مع الحدث والخبر مباشرة بالصوت والصورة المتحركة.
- ٢- متابعة المهرجانات الرياضية، حيث وفرت القنوات الفضائية فرصة متابعة الأحداث الرياضية العالمية للمشاهد العربي، كما أن هناك بعض القنوات الفضائية قد خصصت لتقديم مواد وبرامج رياضية، والرياضة أداة تحقق فهم مشترك بين شعوب العالم، وعلى مستوى العالم العربي تم الاستفادة من نقل القنوات الفضائية لأحداث الرياضة العربية إلى الدول العربية، وهي فرصة لزيادة تقويم البرامج الرياضية بين الدول العربية وزيادة الخبرات بما فيه مصلحة العرب، ورفع المستوى الرياضي عندهم.
- ٣- التعرف على ثقافات جديدة عن مجتمعات دول العالم، والتعرف على معلومات ربما ساعدت القنوات الفضائية على تلاحق الثقافات، أو ما يمكن أن نسميه بالتفاعل الثقافي بين دول العالم.
- ٤- تساهم القنوات الفضائية في استغلال أوقات المشاهد والاستفادة من وقت فراغه بما يسمعه أو يشاهده من حوارات هادفة وبرامج مفيدة، ونصائح قيمة.
- ٥- تقدم القنوات الفضائية فوائد على المستوى الصحي والعلمي والديني والاجتماعي، فعن طريق البث المباشر ينشر البث الصحي، والتعرف على الأمراض، واستخدام النقل المباشرة في نقل صور حية عن أداء مناسك الحج والصلاة من الأماكن المقدسة، فضلا عن نقل المؤتمرات واللقاءات الطبية، وتقديم برامج عن الصحة العامة، وصحة الشباب، وأساليب التغذية السليمة، وعن طريق البث المباشر يتم تقديم البرامج العلمية المرتبطة بشؤون الحياة المختلفة، والتعرف على البيئة والكون والحياة في شتى بقاع الأرض دون حاجة إلى اتصال أو سفر.

- ٦- تكوين نظام تعليمي على المستوى الوطني كجزء من عملية التنمية الاجتماعية الشاملة، عن طريق القنوات الفضائية، حيث يقدم ويعد المعلمون والمتخصصون الدروس العلمية والنظرية دون حضور الدارس إلى مدرسته أو معهده.
 - ٧- تفيد القنوات الفضائية الطلاب في المجتمعات العربية من خبرات الأساتذة المتخصصين والتعرف على أحدث الأبحاث ونتائج العلم والتطور في حياة الناس اليومية.
 - ٨- تؤكد القنوات الفضائية العربية على أهمية الالتزام بالقيم التي يؤمن بها المجتمع العربي وزيادة الإيمان في عقيدته، وتوضيح الدور الحضاري والتاريخي للأمة العربية، كما يقوم البث المباشر العربي بقضاياها الأساسية، بتكوين الرأي المجتمعي العام بما يخدم الأمة العربية ويحافظ عليها، ويزيد من أواصر الترابط بينهم.
 - ٩- تنقل القنوات الفضائية الثقافة العربية الإسلامية وتعرف دول العالم بها، فضلاً عن الاستفادة من هذه القنوات في مجالات الدعوة الإسلامية والتعريف بالدين الإسلامي.
- وهكذا يتضح لنا مما سبق أن بث القنوات الفضائية يفيد المشاهد في الحصول على الأخبار والمعلومات، ويقدم للمجتمع معلومات جديدة في جميع المجالات التي تهتم بالصحة والتعليم والرياضة وغيرها.

التأثير السلبي للقنوات الفضائية:

تعتبر القنوات الفضائية من الاختراعات الحديثة التي قدمت للبشرية خدمات متنوعة وجديدة في حياة المجتمعات البشرية، وبالمقابل فهي سلاح ذو حدين لها جانب إيجابي وسلبي لا يمكن تجاهله وسنتعرض للآثار السلبية في النقاط التالية:

- ١- الآثار الثقافية: ويتمثل في الغزو الثقافي والفكري ومحاولة التغريب ومحاربة وتهديد الهوية الثقافية للمجتمع العربي، من خلال عرض المعايير والقيم والسلوكيات اليومية ونمط العلاقات الاجتماعية في

المجتمع الغربي، بوصفه المجتمع الأرقى والأكثر تقدماً، وعرض النماذج السائدة في المجتمع العربي، ووصفها بالتخلف، وهذا يفسر لنا انتشار نماذج ثقافية غربية في المجتمعات العربية.

٢- الآثار الاقتصادية: ويمثل الترويج عن المنتجات الغربية من خلال الإعلانات، وجعل المواطن العربي مستهلك للمنتجات الأجنبية الضرورية وغير الضرورية، والأدوات الكمالية، وتشجيع المواطن العربي على شراء واقتناء السلع الأجنبية على حساب شراء المنتجات الوطنية.

٣- الآثار الاجتماعية: فبسبب إمكانية التلقي المباشر من القنوات الفضائية انعدمت فرص الرقابة والمنع من قبل الجهات الرسمية في الدول النامية، وتعذر على الجهات الرسمية فرص الانتقاء والحذف من مضامين البرامج الوافدة الضارة بالقيم الدينية والاجتماعية والثقافية، أو بالأسرة والتربية، وهكذا ظهرت الهجمة الأجنبية التي تمجد العنف والعداوات والقوة، حتى في برامج الرسوم المتحركة الموجهة للشباب، واحتوت تلك البرامج على مضامين ربما أدت إلى تفكك الأسرة وتشجيع الانفرادية والأنانية والخروج على سلطة الوالدين، والاستهزاء بالقيم الدينية، وربما احتوت برامج البث على مفاهيم متناقضة مع مفهومنا للأسرة وشرعية العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع الإسلامي.

٤- الآثار الأمنية: تقدم القنوات الفضائية الجريمة والعنف بأنهما واقعا اجتماعيا وأحداث عادية مألوفة كل يوم، يتقبلها الناس بعفوية هائلة قبولهم لبعض الظواهر الجوية المألوفة كبرودة الجو أو هطول الأمطار، إن استمرار الشباب في مشاهدة العنف والقوة واستخدام العدوانية، يترك أثارا سيئة على حياتهم وعلاقتهم مع المجتمع وتعاملهم مع أسرهم بصورة خاصة، فقد بدأت وسائل الإعلام بتسويق برامج العنف والعدوان والجريمة وأصبحنا نعيش في عالم عدواني يقوم على تثبيت بصماته السلبية على شخصية الشباب.

- ٥- الآثار الصحية: تشجع القنوات الفضائية الشباب على السلوكيات السلبية كالتدخين، والمخدرات وشرب الخمر وتناول الوجبات السريعة وتناول المشروبات الغازية، مما يؤثر سلباً على صحة الشباب.
- ٦- الآثار التعليمية: إصابة الشباب بالخمول والكسل، فمتابعة مشاهدة القنوات الفضائية يكسبهم عادة الكسل والتواكل على الآخرين والتقاعد عن القيام بالأعمال المؤكدة إليهم، وصرفهم عن القراءة والإطلاع والمذاكرة، مما يضعف قدراتهم، وتحصيلهم العلمي، ويؤدي بهم إلى العزلة الأسرية والاجتماعية.



القنوات الفضائية وبرامج المواهب

سنعرض من خلال هذا العنصر إلى بعض القنوات الفضائية التي ساهمت في نشر برامج اكتشاف المواهب، ومن بينها:

أولاً. قناة أم بي سي ١ MBC1:

إم بي سي ١ أو MBC1 هي قناة تلفزيونية مفتوحة يبعثها مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC)، وهي قناة ترفيهية وإخبارية متنوعة، بدأ بثها عبر الأقمار الاصطناعية من لندن في سبتمبر ١٩٩١، وقد كانت MBC1 أول قناة عربية فضائية مستقلة يصل عدد مشاهديها الآن إلى أكثر من ١٥٠ مليون شخص حول العالم، ويوجد مقر مركز تلفزيون الشرق الأوسط في دبي في مدينة دبي للإعلام ٩، وتعرض القناة باقة من المسلسلات العربية ومجموعة من البرامج المختلفة^(١٠).

ثانياً. أم بي سي مصر MBC Masr:

هي واحدة من قنوات مجموعة إم بي سي، تأسست في ١٧ أكتوبر ٢٠١٢ وانطلقت رسمياً في ٩ نوفمبر ٢٠١٢ كحركة توسعية لمجموعة إم بي سي داخل مصر، خصوصاً بعد الأحداث التي شهدتها مصر؛ مما أدى إلى ضعف المنتج الإعلامي على القنوات المصرية، وهي قناة متخصصة في عرض البرامج المصرية والفن والدراما والأفلام المصرية، تتخصص أيضاً في عرض بعض البرامج النسائية والاجتماعية وحتى السياسية.

خلال فترة وجيزة، نجحت MBC مصر في الوصول إلى قمة القنوات المصرية من حيث عدد المشاهدة، وذلك بفضل حزمة برامجية تتضمن نخبة من الإنتاجات الدرامية والسينمائية العربية، إلى جانب أشهر برامج المواهب العالمية بصيغتها العربية على غرار «Arab Idol» و«Arabs Got Talent» و«the Voice»، إضافةً إلى بثها المزدوج لبرامج المواهب في نسختها العربية التي تقوم إم بي سي بإنتاجها ازدواجاً مع إم بي سي ١ وإم بي سي ٤^(١١).

ثالثًا. قناة روتانا موسيقى:

مجموعة روتانا أورتانا، هي مجموعة تجارية تمتلك شركة قنوات فضائية ترفيهية، وشركة تسجيلات غنائية، يملكها الأمير الوليد بن طلال، انطلقت تسجيلات روتانا في العام ١٩٨٧ وبدأت في تصنيع الاسطوانات حتى غدت في فجر الألفية الجديدة أكبر شركة للإنتاج الفني العربي في عالم الموسيقى والأفلام.

وقناة روتانا موسيقى هي إحدى قنوات هذه الشبكة، وهي قناة تلفزيونية فضائية متخصصة في الموسيقى تابعة لمجموعة روتانا، تأسست في عام ٢٠٠٣ بعد أن قام الأمير الوليد بن طلال بشراء قناة art الموسيقى من صاحبها الشيخ صالح كامل وتغير اسمها إلى روتانا موسيقى^(١٢).

قنوات روتانا وبرامج اكتشاف المواهب:

وكان لروتانا دور كبير في الترويج لبرامج المواهب عبر استضافتها وإنتاجها لأكثر من برنامج من البرامج المعنية باكتشاف المواهب الغنائية، ومؤخرًا أعلنت شركة روتانا للصوتيات والمرئيات عن إطلاق برنامجها التطبيقي الرقمي الأول عالميًا «The Talent» وهو برنامج غنائي يُعنى باكتشاف المواهب عبر الإنترنت ويسمح للمشاركين من مختلف دول العالم العربي فرصة تحقيق حلمهم للوصول إلى النجومية والعالمية بسهولة.

رابعًا. دوبي وان *Dubai one*:

دبي وان *Dubai One* معروفة سابقًا باسم ون تي في *One TV* وقبل ذلك بقناة ٣٣ أودبي ٣٣؛ هي قناة ترفيهية إمارتية مجانية الاستقبال تبث على مدار ٢٤ ساعة بالإنكليزية على قمري عرب سات ونايلسات أي أنها متوفرة في مناطق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

بدأ بثها في ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٤، والبرامج التي تبثها غالبًا هي أحدث إنتاجات شبكات التلفزة الأمريكية من مسلسلات كوميدية ودرامية إضافة لثلاثة أفلام كل ليلة مع ترجمة عربية، بالإضافة إلى البرامج التي تنتجها محليًا، مثل هرساي وآوت آند أبوت^(١٣).

وتقدم دوبي وان نسختين من برامج المواهب الغربية مترجمتين وهما برنامج (ذي أكس فاكترور *X Factor*)، وبرنامج (فاشون ستار *Fashion star*) الأمريكيين.

خامسًا. قناة أبو ظبي:

تلفزيون أبو ظبي، جزء من شركة أبو ظبي للإعلام التي حلت عام ٢٠٠٨ بديلاً عن مؤسسة الإمارات للإعلام التي أسست عام ١٩٩٩ وكانت تملكها بالكامل حكومة أبو ظبي.

وتعتبر قناة أبو ظبي الفضائية هي الامتداد الأول لتلفزيون الإمارات العربية المتحدة من أبو ظبي إلى جانب القنوات الأخرى. حيث بدأ (التلفزيون) إرساله (الأبيض والأسود) في أغسطس ١٩٦٩م وبدأ إرساله الملون بنظام بال في ٤ ديسمبر ١٩٧٤، وهي أول محطة تلفزيونية في دولة الإمارات العربية المتحدة^(١٤).

وتقدم قناة أبو ظبي برنامجين لاكتشاف المواهب هما (أراب كاستنج)، و(الزمن الجميل).

سادسًا. قناة أم تي في *MTV* اللبنانية:

أم تي في اللبنانية هي أحد القنوات اللبنانية يملكها «غابريال المر» شقيق السياسي والنائب الحالي ميشال المر، وتأسست القناة في عام ١٩٩١ ومقرها في منطقة النقاش، إحدى ضواحي مدينة بيروت، وهي أحد أهم القنوات التابعة للأحزاب المسيحية في لبنان^(١٥)، وتقدم هذه القناة أكثر من برنامج من برامج المواهب.

سابعًا. قناة سي بي سي *CBC* المصرية:

هي قناة تلفزيونية مفتوحة تبثها شبكة قنوات سي بي سي، بالإنجليزية (*Capital Broadcasting Center*) المعروفة أيضاً بـ(مركز بث العاصمة)، وهي قناة مصرية اجتماعية إخبارية افتتحت في رمضان ٢٠١١، وتهتم القناة بتقديم البرامج الإخبارية والاجتماعية والكوميديّة والبرامج المتنوعة، بالإضافة لعرض الأفلام وأحياناً المسلسلات^(١٦).

وتقدم قناة سي بي سي أكثر من برنامج من برامج المواهب، وهي برنامج (اكس فاكتر) بنسخته العربية، و(ستار أكاديمي).



واقع البث الفضائي العربي المعاصر

شهد البث الفضائي العربي في السنوات الأخيرة تزايداً ملحوظاً في عدد القنوات الفضائية وخصوصاً في مجال القطاع الخاص، وهذا يدل على وجود متغيرات كثيرة ومتداخلة ساهمت إلى حد كبير في هذا التحول والتطور، ولو أجرينا قراءة صغيرة في التسلسل الزمني لظهور الفضائيات العربية لأمكن القول إن المشاهد العربي تحرر نوعاً ما من قبضة الفضائيات الأجنبية التي كانت ومازالت تنافس كل وسائل الإعلام العربية، وكانت إلى وقت قريب المتنفس الوحيد الذي يعود إليه الرأي العام العربي لمعرفة ما يحدث في الوطن العربي والعالم، من وجهة نظر عربية، ولكن مع مرور السنوات شهد قطاع الإعلام السمعي البصري تطوراً ملحوظاً من خلال إطلاق الكثير من الأقمار الصناعية؛ الأمر الذي دفع برجال المال والأعمال إلى فتح قنوات في جل ميادين الحياة، وهو تنوع ساهم إلى حد كبير في تفتيت الجماهير وتلبية رغباتهم وإشباعاتهم من المشاهدة.

ولقد أكدت الكثير من الدراسات العربية أن نسبة مشاهدات القنوات الفضائية العربية ارتفعت بحجم كبير السنوات الأخيرة، نظراً إلى تعدد وتنوع برامجها، لكن رغم ما قيل عن تعدد وظائف البث الفضائي العربي، إلا أن النمو المتسارع في القنوات الموسيقية والغنائية والجامعة والمسلسلات، والأفلام وقنوات الإعلانات يعطي نظرة أقل ما يقال عنها إنها لا تلبي طموح المشاهد العربي، ولا تعكس أبداً متطلباته وإشباعاته، بحيث تسعى الكثير من القنوات إلى الربح السريع والشهرة والنجومية من خلال الإعلانات التجارية^(١٧).

وتشير الإحصاءات الصادرة عن اتحاد الإذاعات الدول العربية لعام ٢٠٠٩ عن وجود ما يزيد عن حوالي ٦٩٦ قناة تابعة لحوالي ٣٩٨ هيئة، منها ٢٦ هيئة حكومية و٣٧٢ هيئة خاصة وتستخدم هذه الهيئات ١٧ قمراً صناعياً بما فيها الأقمار العربية، ويشير

التقرير إلى أن هذه القنوات موزعة على تخصصات متعددة في مقدمتها الموسيقى والمنوعات^(١٨).

ومع حلول عام ٢٠١٠ بلغ عدد الهيئات العربية التي تتولى بث قنوات فضائية أو تعيد بثها نحو ٤٧٠ هيئة حكومية، و٤٤٤ هيئة من القطاع الخاص وتبث هذه الهيئات وتعيد بث ٧٣٣ قناة تلفزيونية، من بينها ١٢٥ عمومية، و٦٠٩ قنوات خاصة متعددة المجالات واللغات. وقد وصل عدد القنوات الفضائية العربية مع نهاية عام ٢٠١٣ إلى أكثر من ١١٥٠ قناة^(١٩)، وظل عدد القنوات الفضائية يتضاعف بمرور الوقت بشكل متزايد ومستمر حتى وصلنا إلى عام ٢٠١٦ ومطلع عام ٢٠١٧ والذي أشار تقرير البث الفضائي العربي الصادر عن اتحاد إذاعات الدول العربية فيه بأن عدد القنوات الفضائية التي تتولى بثها، أو إعادة بثها، هيئات عربية عامة وخاصة بلغ ١٣٩٤ قناة، في حين كانت لا تتعدى العشرين أو الثلاثين قناة في مطلع التسعينيات من القرن الماضي، وعزا ما أسماه بالطفرة في هذا المجال إلى دور القطاع الخاص.

وأشار التقرير إلى أن القنوات الرياضية تنفرد بأعلى نسبة في مجموع القنوات المتخصصة في البث الفضائي العربي، بحيث يصل عدد هذه القنوات إلى ١٧٠ قناة، كما أن قنوات الدراما التي تبث أفلاما ومسلسلات تستأثر بالمرتبة الثانية من مجموع القنوات المتخصصة بما يناهز ١٥٢ قناة، ووصل عدد القنوات الغنائية بحسب التقرير إلى ١٢٤ قناة، مقابل ٩٥ قناة دينية، فيما يبلغ عدد القنوات الإخبارية ٦٨ قناة، وتحتل بذلك المرتبة الخامسة، كما كشفت الأرقام أهمية القنوات الفضائية الراحية التي حازت على نسبة ما يقارب ١٩٪ من مجموع القنوات، بحسب تقرير الاتحاد. أما عدد الهيئات العربية التي تتولى بث القنوات فضائية فبلغ حوالي ٧٥٨ هيئة منها ٢٩ هيئة عمومية باعتبار هيئات الحكومات المحلية بدولة الإمارات العربية المتحدة أي دبي الشارقة، عجمان رأس الخيمة، الفجيرة و٧٢٩ هيئة في القطاع الخاص^(٢٠).

